

التربية الأسرية الديمقراطية ومستوى النمو الأخلاقي لطفل الروضة "دراسة ميدانية في رياض الأطفال بمحافظة اللاذقية الفئة الثانية"

الدكتور عيسى الشماس*

لميس حمدي**

(تاريخ الإيداع 9 / 7 / 2012. قبل للنشر في 13 / 9 / 2012)

□ ملخص □

يهدف هذا البحث إلى تفصي العلاقة بين التربية الأسرية الديمقراطية في الأسر التي لديها أطفال في عمر الفئة الثانية أي (4-5) سنوات بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية، ومستوى نمو السلوكيات الأخلاقية لدى هذه الفئة من الأطفال. ولتحقيق أغراض البحث صممت الباحثة أداة الدراسة "استبانة"، وطبقها على عينتين مختاريتين عشوائياً، إحداهما مؤلفة من (520) والدأ ووالدة، منهم: (290) أباً، و(230) أما؛ والأخرى مؤلفة من (520) طفلاً وطفلة. وطُبِّق مقياس التفكير الأخلاقي المصور على الأطفال للدكتورة فوقية عبد الفتاح بعد أن عدّته الباحثة، وحكّمته. وقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي للأسرة، ومستوى النمو الأخلاقي للطفل.
- 2- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الآباء، ومستوى النمو الأخلاقي للطفل.
- 3- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأمهات، ومستوى النمو الأخلاقي للطفل.

الكلمات المفتاحية: التربية الأسرية الديمقراطية - النمو الأخلاقي .

* أستاذ - قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة دمشق - دمشق - سورية.

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - قسم رياض الأطفال - كلية التربية - جامعة دمشق - دمشق - سورية.

The Family Democratic Education and the Level of the Ethical Growth of the Child: A Field Study at the Kindergartens of the Third Section in Lattakia

Dr. ISSA Al Shammas*
Lamis Hamde**

(Received 9 / 7 / 2012. Accepted 13 / 9 / 2012)

□ ABSTRACT □

This research aims to investigate the correlation between the democratic family method and the level of the ethical growth of the child within the families which have children at the age of the second section (4-5) years at the kindergartens in Lattakia. The researcher designed the tool of the study (a questionnaire) and applied it on a randomly chosen sample, which consisted of (520) parents. This sample was distributed into (290) fathers and (230) mothers, and another tool was applied, the ethical imaginative thinking scale for Dr. Faukia Abd Al Fattah, to measure the ethical thought of the kindergarten children after qualifying it by the researcher to match the children's ethical behaviors at this age; the children were (520) from the kindergartens in Lattakia. The research's results were:

1-There is a significant statistical correlation between the democratic family method and the level of the ethical growth of the child.

2-There is a significant statistical correlation between the level of fathers' education and the level of the ethical growth of the child.

3-There is a significant statistical correlation between the level of mothers' education and the level of the ethical growth of the child.

Key Words : The Family democratic Education, the Ethical Growth.

*Professor, Department of Methods of Pedagogy, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria.

**Postgraduate Student (doctoral) Department of Child Education, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria .

مقدمة:

تعدّ طبيعة العلاقة بين الطفل، وأفراد أسرته الذين يشكلون بمجملهم عالم الطفل الذي يتأثر به، داعماً حقيقياً لتكوين شخصيته، فينشأ الطفل نشأةً يعكس فيها ما في هذا العالم. وتتجسد مسؤولية الوالدين في مراعاة مشاعر الأطفال، والحفاظ عليهم من الاضطراب من جراء التفاعل السليم في الأسرة. هذا التفاعل يُشكّل أساساً لبناء قاعدة أخلاقية إيجابية تعبّر عن شخصيات ناضجة اجتماعياً وخلقياً في المستقبل. وتعدّ أساليب التفاعل الأسري مع الأطفال ضرورية في تنمية شخصيات الأطفال، وبلورة اتجاهاتهم، وقيمهم الأخلاقية بأكملها؛ لذلك يسعى البحث إلى رصد التربية الأسرية الديمقراطية، ومنعكساتها على مستوى النمو الأخلاقي للأطفال في عمر الروضة.

إشكالية البحث:

من خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة لمؤسسات ما قبل المدرسة، وبناءً على تجربتها في التعليم في إحدى رياض الأطفال في محافظة اللاذقية، لاحظت ظهور بعض الصور الرديئة أخلاقياً في سلوكهم اليومي. وقد لفت انتباه الباحثة إلى أنّ ثمة علاقة بين هذه السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، وأساليب التفاعل غير الصحيحة في الأسرة مع الطفل في مراحل الطفولة الأولى التي توازي "مرحلة رياض الأطفال"، إذ تترك آثارها في شخصية الفرد في المستقبل البعيد. وكان كولبرج (1978) قد أشار إلى أنّ التفاعل، والخبرة الاجتماعية تعدّ من المحددات المهمة للإسراع بالتفكير الأخلاقي. [7] فالتفاعل مع الآخرين يساعد الطفل على تنمية بعض القواعد التي تبدو ضرورية، فيكونها الطفل ليتواءم مع الخبرات الاجتماعية المتزايدة. وقد أشارت نتائج دراسة عبد الكريم (1944) إلى وجود ارتباطات دالة بين مستوى نضج التفكير الأخلاقي، والتغيرات على سلوكيات الطفل الاجتماعية. [7] فما يكتسبه الطفل من المعايير الأخلاقية يتوقف على ما يتلقاه من تعاليم الوالدين اللذين يتحدد تأثيرهما في نمو التفكير الأخلاقي من خلال النماذج السلوكية التي يحاكيها الطفل. وهذا ما يؤكد (pischoff/1986)، إذ يرى أنّ السلوك العدواني عند الطفل في عمر ثلاث سنوات يتوقف على نموذج المعاملة الوالدية التي تتسم بالحزم، كما تتعلق بالقيم الأبوية، وسلوك الآباء؛ إذ تتجلى بوضوح في مزاجية طفلهم وحساسيته لمواقف الصواب والخطأ. [16] وهنا تتجسد مشكلة البحث كالتالي:

ما العلاقة بين التربية الأسرية الديمقراطية، وتشكيل الأطفال لأحكامهم الأخلاقية في مرحلة الفئة الثانية في الروضة الممتدة بين عمر (4-5) سنوات تبعاً لعدد من المتغيرات الأسرية والاجتماعية.

أهمية البحث وأهدافه:**تكمن أهمية البحث في :**

- 1- الكشف عن العلاقة الإيجابية بين الأطفال في مرحلة السنوات الخمس من عمرهم في روضة الأطفال، وبين الوالدين، وانعكاساتها على تطور النمو الأخلاقي للأطفال.
- 2- الكشف عن دور الأساليب التربوية الديمقراطية في إكساب الأطفال المعايير الأخلاقية.
- 3- أهمية المستوى التعليمي المرتفع للوالدين، فهو يسهم في تربية الطفل على أسس منهجية علمية وتربوية تساعد طفلهم على نمو معايير الأخلاقية وتطورها.

كما يهدف البحث إلى:

- 1- الكشف عن أثر أساليب التربية الأسرية الديمقراطية، وأثر تلك الأساليب في مستوى نمو السلوكيات الأخلاقية لدى هذه الفئة من الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية.
- 2 - تحديد مستويات نمو السلوكيات الأخلاقية لدى أطفال الفئة الثانية من العمر في مؤسسات رياض الأطفال بمحافظة اللاذقية.
- 3 - الكشف عن أثر المستوى التعليمي للوالدين في نمو مستوى السلوك الأخلاقي للأطفال.

فرضيات البحث:

ستختبر الفرضيات عند مستوى دلالة (5%) . ليس هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين:

- 1- أساليب التربية الأسرية الديمقراطية، ونمو مستوى السلوكيات الأخلاقية عند أطفالهم الذين هم في عمر الفئة الثانية بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية بحسب متغير جنس الوالدين (الآباء والأمهات).
- 2- أساليب تربية الأمهات الديمقراطية، ونمو مستوى السلوكيات الأخلاقية لأطفالهن الذين هم في عمر الفئة الثانية بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية استناداً إلى مستوى التعليم لديهن.
- 3- أساليب تربية الآباء الديمقراطية، ونمو مستوى السلوكيات الأخلاقية لأطفالهم الذين هم في عمر الفئة الثانية بمؤسسات رياض الأطفال في محافظة اللاذقية استناداً إلى مستوى التعليم لديهم.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى رصد الظاهرة التربوية، فيصفاها، ويتيح للباحث أن يسأل من خلال الاستقصاء عن أوصاف الظاهرة المدروسة كلها، والظروف التي تحيط بها، ومن ثم تفسيرها، وتحليلها سعياً إلى الوصول إلى نتائج تفسر ارتباط الظاهرة بمتغيراتها المتعددة.

- **عينة البحث:** يتكون مجتمع البحث من رياض الأطفال جميعها في مجتمع محافظة اللاذقية (الريف، والمدينة). وقد بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال (70) روضة، وبلغ عدد الأطفال المسجلين في هذه الرياض بالفئة الثانية (5720) طفلاً وطفلة في العام الدراسي (2011-2012). وهؤلاء يمثلون المجتمع الأصلي للبحث، وقد سحبت نسبة (11%) من المجتمع الأصلي من أطفال الفئة العمرية الثانية الذين هم في عمر (4-5) سنوات. ووفقاً للنسبة المأخوذة بلغ عدد أطفال عينة البحث (520) طفلاً وطفلة، كما هو مبين في الجدول رقم(1)

جدول رقم (1) عينة الرياض في محافظة اللاذقية

عدد الرياض في محافظة اللاذقية	الأطفال المسجلون بعمر (4) سنوات	عدد الأطفال العينة	نسبة العينة من المجتمع الأصلي
11%	520	5720	70

أما العينة الثانية فهي (520) أسرة لأطفال هذه الفئة العمرية، منهم: (290) أباً، و(230) أمماً. وكانت موزعة، كما هو واضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) جنس الوالدين

النسبة المئوية	جنس الوالدين	
56%	290	الآباء
44%	230	الأمهات
100%	520	المجموع

- أدوات البحث: اعتمدت الباحثة في البحث الحالي على الأدوات الآتية: - استبانة صممتها الباحثة موجهة للأسرة، وتوجه لأحد الوالدين اللذين لديهم طفل في الروضة بعمر خمس سنوات، وقد اطلعت الباحثة واستفادت من مقياس الرعاية الأبوية للطفل الذي حدده الدكتور عادل عبد الله محمد (1997) [13] ، وقد ركز في مضمونه على إعداد قائمة بأهم الأساليب التربوية التي يتبعها الأب في رعايته لطفله. وكذلك استفادت من مقياس الاتجاهات الأسرية الذي وضعه الدكتور محمد عبد القادر عبد الغفار (1988) [8] . كما استفادت الباحثة من مقياس الحاجات النفسية لأطفال ما قبل المدرسة للدكتورة أسماء السريسي، والدكتورة أماني عبد المقصود (2000). [4]

- وكانت بدائل الأساليب الأسرية: أ- (الأسلوب الديمقراطي) وبدائله هي: "أكلفه بعمل يحبه لإصلاح سلوكه الخاطئ- أبتسم في وجهه مُظهراً له التأنيب- أحاوره بسلوكه"، ب- (الأسلوب المهمل) وبدائله هي: "أتجاهل عمله دائماً- أتجاهل عمله أحياناً- نادراً ما أتجاهل عمله"، ج- (الأسلوب التسلطي) وبدائله: "أعزله في غرفة- أحرمه من اللعب. أضربه".

وقد حُسيب ثبات الاستبانة بطريقة الإعادة على عينة مؤلفة من (50) أباً وأمماً؛ إذ بلغ الزمن الفاصل بين التطبيقين خمسة عشر يوماً، وبلغت نسبة الارتباط (0.95) بين التطبيق الأول للاستبانة، والتطبيق الثاني لها بموجب معامل الارتباط بيرسون. وللتأكد من صدق الأداة (الاستبانة) قامت الباحثة بحساب الصدق الظاهري أي "مدى سلامة الفقرات"، وتوافقها مع ما وصفت له من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في كلية التربية. وبناءً على ملاحظاتهم حذفنا بعض البنود، ودمجت أخرى، فبقيت الاستبانة تركز على السلوكيات الأخلاقية الموجودة في مقياس التفكير الأخلاقي المصور الذي يقيس مستوى نمو السلوكيات الأخلاقية عند الأطفال، واختير (15) بنداً من بنود الاستبانة التي تعبر عن السلوكيات الأخلاقية للطفل، وحذفنا السلوكيات التي لا تنتمي إلى مضمون البحث. إذاً يسعى هذا البحث إلى رصد مستوى النمو الأخلاقي عند أطفال الروضة في عمر الفئة الثانية (4-5) سنوات مع الاهتمام بدور أساليب التربية الأسرية الديمقراطية في إكساب المعايير الأخلاقية للأطفال، وقد جاءت المعايير المطروحة وبدائلها (السلوكيات الأخلاقية المعبرة عنها) في استبانة الوالدين كما يبينها الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المعايير الأخلاقية في استبانة الوالدين

بنود الاستبانة	استبانة الوالدين
1-2-14	معيار الطاعة في الأسرة
5-8	معيار الصدق في الأسرة
11-12-13	معيار الإيثار في الأسرة
6-7	معيار الأمانة في الأسرة
3-4-15	معيار النظام الأسري
10	معيار الآداب العامة في الأسرة
9	معيار العرفان بالجميل في الأسرة

- طبق مقياس التفكير الأخلاقي المصور للدكتورة فوقية عبد الفتاح على الأطفال بعد أن عدلته الباحثة وفقاً لملاحظات الخبراء المحكمين، ليبقى مناسباً لموضوع البحث، وعينته المختارة أي "الفئة العمرية الثانية" في مؤسسات رياض الأطفال - أ- أُجري التعديل في القصة الأولى ليناسب أطفال الروضة، فوضعت فيها الدرجة الهوائية بدلاً من السيارة، وكانت القصة الأصلية مطروحة لتناسب الأطفال في المرحلة المتأخرة، ب- وبدلت الباحثة مضمون القصة الأولى لتتناسب المواقف اليومية التي يواجهها أطفال الروضة، كما بدلت بعض الكلمات في أسئلة القصة الأولى ليفهمها الأطفال.

أما القصة الثانية فقد بُدلت بأكملها؛ لأنها لا تناسب أطفال في عمر خمس سنوات. والقصة الجديدة تعالج قيمة الأمانة، والمحافظة على ممتلكات الآخرين. فبدلاً من ذهاب الأولاد بمفردهم في الشارع للتسكع، أصبحت القصة مطروحة بموضوع آخر "طفلان برفقة أمهما في بيت الجيران، وقد ارتكب أحدهم فعل السرقة، فسرقت لعبة ابن الجيران الذي كان في غفلة عنه، ولكن بعلم أخيه الصغير الذي لم يشترك معه بفعل السرقة، لكنه تعرض لتهديد أخيه السارق، إن وشى به. ج- كما تم تبديل الأسئلة والبدائل لتتناسب أحداث القصة المعدلة مع الحفاظ على دلالة مستوى النمو الأخلاقي، كما هو مطروح في المقياس الأصلي.

وحسب ثبات مقياس التفكير الأخلاقي بطريقة التجزئة النصفية بطريقة معادلة بيرسون، وبلغ معامل الثبات (0.670). كما حُسب صدق المحتوى من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة في كلية التربية. أما طريقة تصحيح مقياس التفكير الأخلاقي، فقد التزم بما جاء في تعليمات المقياس الأصلي، إذ بلغت الدرجة النهائية للمقياس (15) درجة، وهو مشتق عن اختبار الأحكام الأخلاقية لبياجيه في إطار نظريته عن النمو الأخلاقي للأطفال. ويتألف المقياس الحالي من خمس قصص تشمل الأحكام الأخلاقية التي حددها بياجيه: - الجزء في مقابل العقاب التعويضي - والمسؤولية الجماعية- والعدالة التلقائية- وقوة تأثير العقاب - والواقعية الخلقية. وعُرض المقياس على الأطفال بشكل مصور ليسهل فهمه، ويلي كل قصة ثلاثة أسئلة تتصل بمختلف الجوانب التي تشمل عليها القصة، ويجب كل طفل من أفراد العينة عن هذه الأسئلة بشكل فردي، وبطريقة انتقائية أي (اختيار من متعدد) بوضع علامة (x) أمام الاستجابة التي تتفق والتفكير الأخلاقي للطفل.

- طريقة تصحيح المقياس: تقوم طريقة حساب الدرجات على إعطاء درجة واحدة (1) للاستجابة الناضجة لما تتضمنه القصة من مشيرات، ومواقف تمثل التفكير الأخلاقي. في المقابل تُعطى الدرجة (0) للاستجابة غير الناضجة. وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس (15) درجة. وتم حساب مدى الفئة لكل مستوى أخلاقي عند الأطفال

استناداً إلى مجموع درجاته النهائية البالغة (15) درجة، ومجموع البدائل الثلاثة الموجودة في كل قصة. فتم قسّم (15) على (3) والمجموع (5) وهو مدى الفئة المعتمد لكل مستوى أخلاقي، ابتداءً من المستوى الأخلاقي المنخفض الذي تتراوح درجاته بين (1-5) بالمقابل تتراوح درجات المستوى الأخلاقي المتوسط للطفل بين (6-10) درجات، وكان المستوى الأخلاقي المرتفع تتراوح درجاته بين (11-15) درجة. وقد طُبّق المقياس ووُزعت الاستبانة على أفراد العينة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2011-2012).

وحددت مصطلحات البحث كما يأتي: التربية الأسرية الديمقراطية - النمو الأخلاقي - طفل الروضة.

التعريفات الإجرائية: مستوى النمو الأخلاقي للطفل: وهي الدرجة التي حصل عليها الطفل على مقياس التفكير الأخلاقي، وتبعاً لها حُدّد مستوى نموه الأخلاقي.

التربية الديمقراطية للأسرة وهي الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تربية أطفالهم، وتمثلت في البحث إجرائياً بدائل كثيرة، هي: "تكليف الطفل بعمل يحبه لإصلاح سلوكه الخاطئ- الابتسامة المؤنبة - محاوره الطفل بسلوكه"

الإطار النظري للبحث:

- **التربية الأسرية الديمقراطية و دورها في تنمية سلوكيات الطفل الأخلاقية:**

" يتمثل نمط التفاعل الأسري بالأساليب التي تنتهجها الأسرة في تربية أطفالها، والتي تختلف أنماطها من أسرة إلى أخرى، ويؤدي هذا التفاعل دوراً أساسياً في تكوين شخصية الطفل، إذ تساعده على التوافق مع الحياة الاجتماعية العامة." [2] وقد تناول الباحثون أساليب التربية الأسرية بالدراسة لما لها من أهمية كبيرة على شخصية الفرد، من طفولته حتى شيخوخته، من ناحية نموه، وتكيفه النفسي والأخلاقي. من هذه الأساليب نذكر:

1- الأسلوب الديمقراطي مفهومه- وطبيعته: يتجلى الأسلوب الديمقراطي من خلال مظاهر عديدة:

- يتسم الوالدان فيه بالدفء، والقبول لأطفالهما؛ وهما محبان وداعمان عاطفياً لهم [22]، - يستجيبان لحاجات الأطفال الفردية، - لا يدعان الأطفال يمتلكون القيادة أو التوجيه، بل يريدان بوضوح تهذيب الطفل عندما يسيء السلوك، - قليلاً ما يستخدمان العقوبات الجسدية، ويستند الوالدان إلى الأساس المنطقي لأي عقاب يفرضانه إنهما يجادلان بالمنطق لأطفالهما، ويعطيان الشرح لما يجب أن يتصرفوا بطريقة معينة، يشجعان أطفالهما ليكونوا مستقلين. [20] - [23] ويؤثر أسلوب الأسرة الديمقراطي في تنمية أخلاق الطفل. إن تدريب الوالدين للطفل على الاتجاهات نحو الأدب طريق لتنمية أخلاقه، ومثل هذين الوالدين يريان الطفل على أن الأدب والأخلاق يكمنان في الأخذ والعطاء، فلو أراد أن يعامله الآخرون بأدب، فعليه أن يعاملهم بالطريقة نفسها، وعليه أن يصغي إلى حديث الآخرين بكل احترام وتقدير، كي يُصغى إلى حديثه باحترام مماثل. [11-10] إن الوالدين الديمقراطيين يتفاعلان مع طفلها باللغة الاجتماعية لتوجيه معاني الأخلاق، والذي يكون فيه التقديم الجدلي أي الحوار أساساً للتطور الأخلاقي. [15] - وهما الوالدان اللذان لديهما ثقة عالية بإدارة تصرفات طفلها، كأن يستخدمان معه التشجيع، والمدح، وبنقاشانه في إدارة تصرفاته [21] وينتج عن العلاقات الحازمة والحميمة بين الطفل ووالديه شخصية أخلاقية تابعة لأحكام الضمير، فهي تتصف بضمير قوي، ويقظة للأحكام الأخلاقية، ومقاومة لإغراء الشهوات [12] وأطفال العائلات الديمقراطية يهيئون للإحساس بألم الآخرين، فإن قصرُوا في ذلك فمن الممكن أن يشعروا بالأسى.

"فهؤلاء الأطفال يحترمون نواتهم، ويندفعون إلى مساعدة الآخرين؛ وهم يشعرون بالألم، وبالوحدة النفسية، والإخفاق في تحقيق هويتهم الشخصية، عندما يعجزون عن تقديم محبتهم ومساعدتهم للآخرين" [5] فأسلوب التربية الديمقراطية للوالدين هو الأسلوب الأجدر لتنمية أحكام الطفل.

2- مفهوم النمو الأخلاقي: "إن التربية الأخلاقية تمكن من تفسير حقائق علم نفس الطفل على أساس أنه كلما رأينا نزاعاً بين نوعين من العلاقات، فإنه يجب التأكيد على وحدة الحقائق الخلقية، كما يقول دوركهايم". [10] وينظر الباحثون التربويون لمفهوم النمو الأخلاقي " بأنه تشرب ومسايرة الطفل للنظام الخلقى للجماعة الاجتماعية التي ينشأ فيها" [15]. ويميز مفهوم النمو الأخلاقي عند الأطفال ضمن مجالات ثلاثة:

أ- فهم الأطفال لقواعد السلوك الأخلاقي: يتصف تفكير الطفل الأخلاقي بالواقعية الأخلاقية، وينظر الطفل عادة إلى السلوك من زاوية نتائجه، لا من زاوية قصد صاحبه. إذ يعتقد بأن القواعد الأخلاقية ثابتة لا تتغير، كما أن الالتزام بها لا بد أن يكون قوياً، فهو يؤمن بالعدالة المطلقة. [3]

ب- التزام الأطفال بقواعد السلوك الأخلاقي: يُعنى بالالتزام الفعلي، وبقواعد السلوك الأخلاقي. وكان لأصحاب نظرية التعلم السابق الأكبر ضمنه إذا اعتمدت عوامل: التعزيز، والعقاب، والتقليد لتفسير تعلم الطفل للسلوك الأخلاقي، وكيف يختلف الأطفال فيما بينهم في الاستجابات الأخلاقية، فالطفل ميال لتكرار السلوك الأخلاقي للنموذج الذي يقدم له الدعم، وكف السلوك الذي يعاقب عليه. [3]

ج- مشاعر الأطفال عند قيامهم بسلوك أخلاقي: حاول هوفمان في عام (1971) بناء نظرية تصف تطور مشاعر الذنب؛ وتقوم على العزو لدى الطفل. فهو يرى أن مشاعر الذنب البدائية يمكن أن تظهر في سن الثانية من العمر، في حين أن مشاعر الذنب العنيفة تحدث في السنة السادسة. إلا أن الدراسات الحديثة تركز على التعاطف، أو المشاعر الإيجابية للسلوك الأخلاقي على عكس ما هو معروف. فأحياناً الأطفال يتعاطفون مع أولئك الذين يعانون من مشاعر الذنب، فتكون سمة الإيثارية والغيرية من خصائص الأطفال الذين يتعاطفون مع أولئك الذين يخطئون ويعانون من هذه المشاعر نتيجة خطئهم. وقد اهتم كولبرج بهذه المشاعر عند وضع نظريته حول تطور الحكم الأخلاقي". [3] فالخير هو الواجب الأخلاقي النابع من رغبة الفرد باتجاه تطبيقه بعيداً عن الالتزام، وهو الفعل الأخلاقي النابع من الرغبة المطلقة تجاه الآخر، وهو ما يمثله التعاون أصدق تمثيل. [10] إذاً الأخلاق عند الأطفال ترتبط في بداياتها بنمط التربية الأسرية، أي التربية الموجهة من الراشدين.

3- مرحلة النمو الأخلاقي عند أطفال الروضة التي يصنفون فيها ومسارات النمو الأخلاقي في هذه المرحلة: تنمو الأخلاق والقيم عند الطفل بعدما يشعر بقيمته وذاته في عيون الناس المحيطين به، لذلك من واجب معلمات هذه المرحلة التعامل معه بصدق وواقعية، لئلا يصبح متناقضاً مشوشاً، فيفقد القدرة على التركيز، واتخاذ القرار المناسب للحكم على سلوك معين بالصواب أو الخطأ.

"إن الشعور الأخلاقي لدى الطفل هو بمنزلة قوى رادعة يفرضها الكبار والوالدان، لأن هذا الشعور آت من الخارج وقائم على مبدأ التهديد والعقاب. وعلى الرغم من أن الطفل لا يدرك في هذه المرحلة القيمة الخلقية ذاتها، وإنما يركز على نتيجة العمل، وينمو الشعور الأخلاقي تبعاً لمرحل أخلاقية متتابعة تبدأ منذ الطفولة الأولى، وقد وصف كولبرغ المرحلة الأولى لنمو الأطفال الأخلاقي في- المستوى الأخلاقي الأول: وهو المستوى ما قبل الاصطلاحي، وتكون فيه الأحكام معتمدة على النتائج الخارجية.

المرحلة الأولى الأخلاقية التابعة: كان المري والباحث يباجيه من أوائل الذين درسوا الأخلاق ومراحلها التي ارتبطت في أبحاثه بالنمو المعرفي، والتطور الإدراكي، "وبين أن المرحلة الأكبر هي شكل أوسع للتفكير الأخلاقي المعروف بالأخلاقية التابعة، إذ تُرى القواعد فيها ثابتة، وغير قابلة للتغيير خلال هذه المرحلة التي تستمر من عمر (4-7) سنوات، يلعب الأطفال لعباً صارماً مفترضين أنه يوجد طريقة واحدة فقط للعب، وأن باقي الطرق خاطئة. إن الأطفال في مرحلة الأخلاقية التابعة لا يأخذون القصد باهتمام، وهؤلاء الأطفال يؤمنون أيضاً بالعدالة المتلازمة. والعدالة المتلازمة تقول: إن القواعد التي تُخرق تنال عقاباً فورياً. فأطفال الروضة يؤمنون أنهم إن فعلوا شيئاً ما خاطئاً، فيجب أن يعاقبوا مباشرة حتى لو لم يَرهم أحد عندما ينفذون أعمالهم السيئة". [23]

- مسارات النمو الأخلاقي ومظاهره في مرحلة الأخلاقية التابعة: يقول هوفمان بأن التطور الأخلاقي ينمو ضمن مسارات. والمسار الأول هو التعلم الاجتماعي الذي يناسب بشكل أفضل التطور الأخلاقي الباكر، وينتج في انطباق التصرف مع القواعد التي يعرفونها، وإن قدرتهم على مقاومة الإغواء من المحتمل جداً أن تنمي أحكامهم الأخلاقية الموضوعية من خلال أساليب التعزيز والعقاب والنماذج. [24] ويأتي التعاطف وهو المسار الثاني مظهراً من مظاهر النمو الأخلاقي، وهو يعني "القدرة على الشعور بمشاعر الآخرين، ويمكن أن يكون وسيطاً مهماً لسلوك الإيثار". وتعد أهم المتغيرات التي ترتبط بالغيرة والإيثار عند الصغار تمتعهم بعلاقات حميمة مع والديهم الذين كانوا هم أنفسهم معنيين بقوة بسعادة الآخرين. [20] ويأتي الخجل وهو المسار الثالث - مظهراً آخر للنمو الأخلاقي. كما أكدت ايزنبرغ عام (2000) إذ أظهرت الدراسة أن الشعور بالخجل والكبرياء يتطور قبل عمر المدرسة، ويبدو أن هؤلاء الأطفال يعتقدون أنه يجب عليهم الشعور بالذنب أو الخجل فقط إذا رآهم المعلم أو الوالدان يقتربون انتهاكاً لقاعدة أخلاقية، ولهذا فإن الطفل الذي يأخذ السكاكر دون رؤيته من المحتمل أنه لن يشعر بالخجل إذا لم يُسكك في هذا التصرف. [23] ويأتي التقمص العاطفي وهو المسار الرابع للنمو الأخلاقي - إن فهم التقمص العاطفي والتفكير ما قبل الأخلاقي يساعد على تطوير السلوكيات الأخلاقية، إذ أن المشاهدات العديدة لسلوكيات الأطفال في مواقف الحياة اليومية في الروضة، التي تتمحور حول التأكيد على المهارات الاجتماعية، كالتعاطف مع زميل بيكي، وآخر يقدم لعبته لزميل في عيد ميلاده، وتقديم الشكر والتحية لمعلمة الصف على هدية تقدمها له دليل على فهم الطفل لمشاعر الآخرين. وهذا ما أيدته نانسي في بحثها عندما استنتجت أن الأطفال ذوي التقمص العاطفي يحتمل أن يشاركوا أو يساعدوا أكثر الآخرين في الأوضاع الحقيقية، وهم أقل احتمالية ليظهروا تصرفاً عدوانياً بشكل كبير، أو ممزق اجتماعياً. وفي دراسة لأطفال من أعمار (4 و5) سنوات، حصل هؤلاء الأطفال على مستوى مرتفع في إجابات التقمص العاطفي لمشاكل الآخرين، والذين استخدموا التفكير المتكيف مع الآخرين، وكان يحتمل لهؤلاء الأطفال أن يقضوا وقتاً خاصاً في مساعدة قرين محتاج. [22] إذاً إن المظاهر الأخلاقية عند طفل الروضة تترافق مع التسامي في مساعدة الآخرين، كذلك الحساسية الأخلاقية التي يتعلمها الطفل بالتوحد مع النموذج تتطور عند الطفل وتتسامى أيضاً، فهو يتصرف تجاه المشاكل الأخلاقية مثلما يتعامل معها نموذج الأمثل. فيسعى إلى الموازنة بين تكلفة المساعدة التي سيقوم بتقديمها، والجهد المبذول لأجل ذلك، وتميز بباجيه كما ايسنبرغ بتأكيد على ارتباط تطور المشاعر والعواطف بالتطور الأخلاقي للطفل.

الدراسات السابقة:**أولاً- الدراسات العربية :**

أ- دراسة العدوي(1982): [9] بعنوان: العوامل الأسرية ونمو الحكم الخلفي عند الأطفال

هدفت الدراسة: إلى معرفة أثر العوامل الأسرية المتباينة في نمو الحكم الأخلاقي عند الأطفال المصريين. وقد استخدمت استبانة لقياس نمو الحكم الأخلاقي. وورّع على عينة مؤلفة من 270 طفلاً وطفلة في رياض الأطفال، مقسمين إلى أطفال ينتمون إلى أسر عادية، وأطفال ينتمون إلى أسر مفككة، وأطفال أودعوا في مؤسسات بسبب التفكك الأسري، وأطفال ليس لهم أسر ولم يعرفوا الحياة الأسرية من قبل.

وطبق اختبار يتضمن مجموعة قصص بياجيه لنمو الحكم الأخلاقي، واختبار الصور الإسقاطي في نمو الحكم الأخلاقي. كذلك استخدم اختبار التنشئة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

إن التنشئة الاجتماعية السليمة تسهم في سرعة نمو الحكم الأخلاقي.

إن فهم الطفل لأسباب السلوك هو مصدر اقتناعه بالقيم.

ب- دراسة شلبي(1988): [6] بعنوان النمو الأخلاقي للمراهقين وعلاقته ببعض بالمواقف الوالدية.

هدفت الدراسة: إلى تحديد طبيعة النمو الأخلاقي للأبناء المصريين في جوانبه المختلفة: التفكير، والاختبار، والحكم الأخلاقي، والتعرف على مستوى نضج المواقف الأخلاقية لدى الآباء والأمهات المصريين، والكشف عن الفروق بين الوالدين في هذه المواقف، والكشف عن العلاقة بين النمو الأخلاقي لدى الأبناء، والمواقف الأخلاقية الوالدية. وقد طبق اختبار النضج الأخلاقي لكويلبرج، ومقياس المواقف الوالدية على عينة مؤلفة من 300 تلميذ وتلميذة من مدارس متنوعة في مصر. لقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يسكنون مع أمهاتهم فقط، دون وجود راشد آخر يعوض عن غياب الوالد في الأسرة عبروا عن تأهيل اجتماعي منخفض عندما أصبحوا في الثامنة من العمر. وأن الأطفال الذكور في عمر العاشرة الذين نشأوا في بيوت تديرها الأمهات كانوا معرضين للجنوح أكثر من أولئك الذين نشأوا في عائلات تضم بالغين متعددين، وخاصة الأب.

ج- دراسة الجعفري (1995): [1] بعنوان: التربية الأخلاقية في مؤسسات ما قبل المدرسة، دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما القيم الأخلاقية التي يدركها أطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة من وجهة نظر الآباء والمعلمات؟

- ما ينبغي أن تكون عليه التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة ؟

أدوات الدراسة:

- استبانة القيم الأخلاقية الخاصة بالآباء والمعلمات في مؤسسات تربية ما قبل المدرسة

- استئمامة استطلاع رأي خبراء التربية، ورجال الدين حول القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب البرنامج التربوي

لأطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- القيم المدركة من الطفل في الروضة التي كان لها دلالة هي: "الصدق، والأمانة، والنظافة، والنظام".

- إن القيم التي يجب تعليمها للأطفال في هذه المرحلة من وجهة نظر الآباء، هي: النظام، والطاعة، والتدين،

والتعاون، وآداب الحديث، والحب، والنظافة، وآداب الطعام، وبر الوالدين، والصدق، والأمانة.

- أما من وجهة نظر المعلمات فكانت القيم هي: " النظام، والأمانة، والتعاون، والطاعة، والتدين، وآداب الحديث، والحب، والصدق، والأمانة.

د- دراسة محمد (1997): [14] بعنوان أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصية الطفل

هدفت الدراسة: إلى معرفة دور الأبوين المصريين في رعاية الطفل، وأثرها في قبول الطفل، أو رفضه لأسرته. واشتملت العينة على (600) من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة. واستخدمت الدراسة مقياس الرعاية الأبوية للطفل من إعداد الباحث، وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقة موجبة بين الرعاية الأبوية التي تتسم بالدفء، والعاطفة، وتحقيق الأطفال للكفاءة الاجتماعية.
- وجود علاقة موجبة بين أسلوب الرعاية الأبوية، وقدرة الطفل على الارتباط بالآخرين.
- وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للآباء، وقدرة الطفل على التفاعل الإيجابي مع أسرته وأقرانه.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة كاثلين Kathleen (1995): [19] عوامل الأمومة المتعلقة بالتصرفات الوالدية.

هدفت الدراسة: إلى تحليل العلاقة بين خفض المشكلات السلوكية للأطفال، وتقديم النصيحة من خلال ضبط سلوك الأبناء من قبل الوالدين. وقد استخدمت في الدراسة استبانة عالجت نوعية ضبط سلوك الوالدين، ووزعت الاستبانة على عينة من أمهات الوسط الغربي للريف الأوربي بنسبة (1.056) من المجموع الكلي للأمهات. وأخذ الباحثون بعين الاهتمام الحالات الزوجية، ومستوى الثقافة، وحجم العائلة، وحالة الاجتماعية الاقتصادية للعائلة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المستوى الثقافي المنخفض للأبوة يؤثر في نمط سلوكها في التعامل مع بوعي ونظام. ونزعت الأمهات أيضاً إلى إدراك مشاعر أطفالهن الواضحة في مشكلات السلوك الأكثر صعوبة، وأعطت النتائج دليلاً على أن السلوكيات العاطفية السلبية للأمهات كان لها الأثر السلبي في عدم قبول الأبناء للنصيحة المقدمة لهم من الوالدين، والتي أظهرت بأن هناك مشاعر عاطفية متعددة، كما تبينها أنماط السلوك الوالدية.

ب- دراسة بولس Polc (1997): [17] بعنوان موضع الضبط الوالدي لسلوكات أبنائهم واتجاهات الأبناء نحو الضبط الوالدي.

هدفت الدراسة: إلى معرفة المعتقدات الخارجية للأطفال عن النجاح والمعتقدات الوالدية الخارجية المسيطرة على الطفل استناداً إلى المعاملة الوالدية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: توضح مدى تأثير سلوك الأبناء القسري بالسيطرة الخارجية للآباء، كما تأثر أيضاً بوجهات نظرهم عن الفشل والنجاح تبعاً للمعتقدات الأبوية الخارجية المسيطرة عليهم. وتبين أن انفصال الأطفال وبعدهم عن الوالدين مرتبطان بالتحكم الخارجي لمعتقدات الوالدين، وسيطرتها على سلوك أطفالهم، واتجاههم نحو والديهم.

د- دراسة ديفيد David [18] (2003): بعنوان: تألف رغبات الأطفال في عمر الثلاث سنوات من خلال

علاقة الأم بالطفل. هدفت الدراسة: إلى تحليل دوافع الأطفال المتألفة على تقبل بُعد أو محور التعلم الأمومي. وافترضت أن ارتباط سلوك الطفل المنسجم أو المشارك مع الأم يكون تبعاً للعلاقة النوعية المختبرة بينهما. استخدمت في الدراسة: ثلاثة مقاييس نوعية: العلاقات الآمنة- والأبوة الحميمة المترابطة- وتاريخ الحزن الأمومي "أي مواقف معاناة الأم". وطُبقت المقاييس الثلاث على عينة من الأمهات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: إن السلوك التشاركي بين الأم والطفل الذي تزود الأم به طفلها فقط، لتحقيق دوافعه لم يعد مسوغاً جيداً لاعتبار السلوك التشاركي للدوافع من خلال مناسبات معينة، ومؤشراً لتألف رغبات الطفل مع الأم تبعاً للعلاقة التفاعلية التي تجمعهما. إذ يجب أن يعكس التشارك محور التقدم العام لبعدهم التقدم الأمومي من خلال المبادئ، أو الأخلاق الاجتماعية الشائعة

والمتضمنة في الدراسة. إن العامل الشخصي الذي يميز هذه الدراسة عن غيرها هو تقديم مشاهد للتطور الأخلاقي تبعاً لتطور الدوافع المنسجمة بين الأطفال ووالديهم، فالدراسة الأساسية لنظرية ثقافة المجتمع تُمكن من تزويد مشاهد ضبط النفس للطفل من خلال طبيعة ضبط الوالدين لسلوك أطفالهم.

من الدراسات السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

ركزت الدراسات السابقة على الأساليب الأسرية ومنعكساتها على السلوك التكيفي والتوافقي للطفل، ما عدا دراسة كل من الجعفري وكاتلين، فقد كانتنا أقرب للدراسة الحالية، وكان لهما الأثر الإيجابي في نضج فكرة البحث وتطبيقه ميدانياً على عينة من الأطفال في البيئة السورية. وتختلف الدراسة الحالية في اعتماد مقياس التفكير الأخلاقي المصور المناسب لقياس مستوى النمو الأخلاقي للطفل الروضة الذي يعد مؤشراً لتشكيل أحكام الطفل الأخلاقية ومعاييرها.

النتائج والمناقشة:

عُولجت نتائج البحث استناداً إلى مقاييس البحث المتمثلة باستبانة الوالدين والمقياس الأخلاقي

1- العلاقة بين التربية الديمقراطية للوالدين ومستوى السلوكيات الأخلاقية للطفل:

تشير الأرقام الممثلة لمستوى توزع الدرجة الأخلاقية للأطفال في (جدول رقم 4) إلى ارتفاع النمو الأخلاقي لديهم. فالمستوى الأخلاقي المرتفع أخذ المرتبة الأولى، ونسبته المئوية (57.88%). كما أخذ المستوى الأخلاقي المتوسط المرتبة الثانية، ونسبته المئوية (41.73%). أما بالنسبة للمستوى الأخلاقي المنخفض، فيكاد يكون غير موجود في العينة، وقد أخذ نسبة مئوية، قدرها (0.38%).

جدول رقم (4) النسب المئوية لمستوى سلوكيات الأطفال الأخلاقية

مستوى الدرجة الأخلاقية	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
التكرار	2	217	301	520
النسبة المئوية%	0.38%	41.73%	57.88%	100%

إن ثلثي أطفال العينة يقعون ضمن المستوى الأخلاقي المرتفع، وهو مؤشر إيجابي لنضج الأحكام الأخلاقية لدى هؤلاء الأطفال. ومن الممكن القول: إن الأطفال تجاوزوا مرحلة الواقعية الأخلاقية في عمر مبكر. وتشير الأرقام الممثلة لأساليب التربية الأسرية في (جدول رقم 5) إلى ارتفاع نسبة التربية الأسرية الديمقراطية، وقدرها (83.85%). في حين كانت الأساليب الأسرية المعبرة عن الإهمال والتسلط قليلة رقماً ونسبةً، كما هو مبين في الجدول. إن ذلك يعطي مؤشراً قوياً على توضع نسبة كبيرة من أطفالهم على المستوى الأخلاقي المرتفع.

جدول رقم (5) النسب المئوية لأساليب التربية الوالدية

أساليب الوالدين	مهمل	متسلط	ديمقراطي	المجموع
التكرار	58	26	436	520
النسبة المئوية%	11.15%	5%	83.85%	100%

تشير الأرقام في الجدول رقم (6) إلى ارتباط المستوى الأخلاقي المرتفع للأطفال مع أساليب التربية الأسرية الديمقراطية.

جدول رقم (6) مستويات سلوكيات الأطفال الأخلاقية تبعاً لنمط التربية الوالدية.

المجموع	أسلوب ديمقراطي	أسلوب متسلط	أسلوب مهمل		مستوى الدرجة الأخلاقية للطفل
2	2			العدد	منخفض
%100	%100				النسبة من الدرجة الأخلاقية
% 0.38	%0.38				النسبة من المجموع
217	170	15	32	العدد	متوسط
%100	% 78.34	% 6.912	% 14.75		النسبة من الدرجة الأخلاقية
% 41.73	%32.69	% 2.88	% 6.15		النسبة من المجموع
301	264	11	26	العدد	مرتفع
% 100	% 87.70	% 3.65	% 8.64		النسبة من الدرجة الأخلاقية
% 57.88	% 50.77	%2.12	% 5		النسبة من المجموع
520	436	26	58	العدد	المجموع
%100	83.85	%5	%11.15		النسبة من الدرجة الأخلاقية
%100	%100	%100	%100		النسبة من أساليب الوالدين
%100	% 83.85	% 5	%11.15		النسبة من المجموع

وطبق كاي مربع (k^2) للتأكد من العلاقة بين المتغيرين - مستوى الدرجة الأخلاقية للطفل، والتربية الديمقراطية للوالدين - وكانت قيمته المحسوبة (44.021) وبالموازنة مع قيمة كاي مربع الجدولية، وقيمتها (3.84) عند درجة الحرية /1/ ومستوى دلالة (0.05 %)، كما هي مبينة في الجدول رقم (7):

جدول رقم (7) قيمة كاي مربع بين أسلوب الوالدين الديمقراطي ومستوى الطفل الأخلاقي

أفراد العينة	436	درجة الحرية	1	الدلالة الإحصائية	.000
كاي مربع الجدولية	3.84	كاي مربع المحسوبة	44.021		

تبين أن الفرق جوهري بين القيمتين المحسوبة والجدولية. وهذا يبين الدور الإيجابي للوالدين الديمقراطيين في نضج قيم الطفل الأخلاقية؛ بالتالي تُرفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى السلوكيات الأخلاقية للطفل، وأساليب التربية الديمقراطية للأسرة. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة "العدوي" [9] ودراسة "كاثلين" [19] حول العواطف الأبوية السلبية وأثرها في عدم قبول الأبناء للنصيحة المقدمة من الوالدين. وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع نتائج دراسة (ديفيد 2003) [18]، ودراسة (شليبي 1998) [6] إذ تؤكد دراسة ديفيد على البعد الأمومي، والعلاقة التفاعلية الإيجابية بين الطفل وأمه. وتؤكد دراسة شليبي على دور الوالد الإيجابي، وضرورة وجوده مع أبنائه في مرحلة الطفولة التي تعد شرطاً أساسياً من شروط النمو الأخلاقي السوي لديهم.

2- العلاقة بين مستوى الطفل الأخلاقي وأسلوب التربية الديمقراطي للأمهات تبعاً لمستوى التعليم لديهن:

تشير التكرارات في الجدول رقم (8) إلى وجود غالبية أطفال الأمهات اللواتي يحملن شهادة جامعية فما فوق في رياض الأطفال، إذ بلغ عددهم (119) طفلاً. وكان مجموع أطفال الأمهات من المستوى التعليم الأساسي والتعليم الثانوي (111) طفلاً. وتشير هذه الأرقام إلى أن الأمهات اللواتي يحملن شهادات عليا تؤمن بفاعلية دور روضة الأطفال في تقديم الخبرات الحياتية اليومية التي تسهم في تنمية مستوى النمو الأخلاقي لأطفالهن.

جدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية للمستوى التعليمي للأمهات

المجموع	جامعي وما فوق	ثانوي	تعليم أساسي	المستوى التعليمي للأم التكرار
230	119	50	61	
%100	%51.74	%21.74	%26.52	النسبة المئوية%

يبين الجدول رقم (9) توزع الأطفال على المستويات الأخلاقية الثلاث (المنخفض والمتوسط والمرتفع)، وكان الفرق واضح من جهة الترتيب لصالح الأمهات اللواتي يحملن شهادة ثانوية، فأطفالهن يقعون ضمن المستوى الأخلاقي المرتفع، ومن الممكن إرجاع هذه النتيجة إلى الوعي المعرفي الذي تحمله تلك الأمهات، والتفرغ الممنوح لأطفالهن من قبلهن قياساً مع الأمهات من المستوى التعليمي الجامعي فما فوق اللواتي يتمتعن بالوعي والمعرفة لتربية أطفالهن، لكن يحتمل أنهن لم يجدن الوقت الكافي للتفرغ الواجب تخصيصه لأطفالهن. أما أمهات التعليم الأساسي يحتمل أنه لم يتوفر لهن تحصيل التعليم، وخاصة فيما يتعلق بتربية الأطفال، وعلى الرغم من ذلك تسود المعاملة الديمقراطية في العلاقة التفاعلية مع أطفالهن. ويتضح ذلك الفرق في النسب المئوية المبوبة في الجدول رقم (9) وفقاً لمستويات الدرجات الأخلاقية للأطفال، ومستوى تعليم أمهاتهم.

جدول رقم (9) مستوى درجات الأطفال الأخلاقي ومستوى تعليم الأمهات

الدرجة الأخلاقية المنخفضة للأطفال	الدرجة الأخلاقية المتوسطة للأطفال	الدرجة الأخلاقية المرتفعة للأطفال	أساليب الأمهات
لا يوجد	%31.09	%59.66	ديمقراطي جامعي فما فوق
لا يوجد	لا يوجد	%1.68	متسلط جامعي فما فوق
لا يوجد	%0.84	%6.72	مهمل جامعي فما فوق
لا يوجد	%18	%68	ديمقراطي ثانوي
لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	متسلط ثانوي
لا يوجد	%8	%6	مهمل ثانوي
%3.28	%34.43	%45.90	ديمقراطي تعليم أساسي
لا يوجد	لا يوجد	%8.20	متسلط تعليم أساسي
لا يوجد	%4.92	%3.28	مهمل تعليم أساسي
%3.28	97.28	%199.44	المجموع

للتأكد من العلاقة بين المتغيرات الثلاث طبق مربع كاي (k^2) بدلالة اختبار فريدمان الذي يتعامل مع المتغيرات الرتبوية، وكانت قيمته المحسوبة (86.163). وبالموازنة مع قيمة مربع كاي الجدولية وقيمتها (5.99) عند درجة الحرية 2/ ومستوى دلالة (0.05) مبينة في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10) قيمة كاي مربع بين مستوى تعليم الأمهات ومستوى الطفل الأخلاقي

أفراد العينة	230	درجة الحرية	2	الدلالة الإحصائية	.000
كأي مربع الجدولية	5.99	كاي مربع المحسوبة			86.163

تشير الدلالة الرقمية للمتغيرات الثلاث أن المستوى التعليمي للأُم يرتقي بمستوى النمو الأخلاقي لأطفالها، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة ارتباطية بين نمو مستوى السلوكيات الأخلاقية للطفل، والتربية الديمقراطية للأمهات تبعاً لمستوى التعليم لديهن. والفرق واضح بين القيمتين كاي مربع المحسوبة، والجدولية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كاتلين (1995) التي وجدت أن المستوى الثقافي المنخفض للأُم يؤثر سلباً في نمط سلوكها مع أبنائها. [19]

3- العلاقة بين مستوى الطفل الأخلاقي والتربية الديمقراطية للآباء تبعاً لمستوى التعليم لديهم.

تشير التكرارات في الجدول رقم (11) إلى وجود غالبية أطفال الآباء الذين يحملون شهادة جامعية فما فوق هم في مؤسسات رياض الأطفال، وقد بلغ عددهم (94) طفلاً. وكان عدد أطفال الآباء من مستوى التعليم الثانوي (110) أطفال. أما عدد الأطفال في مستوى التعليم الأساسي للآباء فكان (84) طفلاً. إن هذه الأرقام المتقاربة النسب تشير إلى أن الآباء على الرغم من اختلاف مستواهم التعليمي، لا يحجبوا عن أطفالهم حق الاستفادة من برامج مؤسسات رياض الأطفال.

جدول رقم (11) التكرارات والنسب المئوية لمستوى تعليم الآباء

المجموع	جامعي وما فوق	ثانوي	تعليم أساسي	أمي	المستوى التعليمي للآباء التكرار
290	94	110	84	2	
%100	%32.41	%37.93	%28.97	%0.690	النسبة المئوية%

جدول (12) توزع الأطفال على مقياس التفكير الأخلاقي ومستوى تعليم آباءهم

الدرجة الأخلاقية المنخفضة للأطفال	الدرجة الأخلاقية المتوسطة للأطفال	الدرجة الأخلاقية المرتفعة للأطفال	أساليب الآباء
%1.23	%48.9	%36.1	ديمقراطي جامعي فما فوق
لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	متسلط جامعي فما فوق
لا يوجد	%9.57	%4.26	مهمل جامعي فما فوق
لا يوجد	%29.90	%60	ديمقراطي ثانوي
لا يوجد	%3.67	%1.82	متسلط ثانوي
لا يوجد	%1.82	%3.64	مهمل ثانوي
لا يوجد	%22.62	%45.24	ديمقراطي تعليم أساسي
لا يوجد	%3.57	%3.57	متسلط تعليم أساسي
لا يوجد	%17.86	%7.14	مهمل تعليم أساسي
%1.23	%137.91	%161.77	المجموع

من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (12) يظهر الفرق واضحاً من جهة ترتيب النسب المئوية، ويكون لصالح الآباء الذين يحملون شهادة ثانوية. فأطفالهم يقعون ضمن المستوى الأخلاقي المرتفع، ومن الممكن إرجاع هذه النتيجة إلى الوعي المعرفي الذي يحمله هؤلاء الآباء، والتفرغ الذي يمنحونه لأطفالهم، بالقياس إلى الآباء من المستوى التعليمي الجامعي فما فوق الذين يحملون الوعي والمعرفة لتربية أطفالهم، لكنه يحتمل أنهم لا يجدون الوقت الكافي للتفرغ الواجب تخصيصه لأطفالهم. أما آباء التعليم الأساسي فيحتمل أنه لم يتوفر لهم تحصيل التعليم، وخاصة فيما يتعلق بتربية الأطفال، وعلى الرغم من ذلك تسود المعاملة الديمقراطية في العلاقة التفاعلية مع أطفالهم، ويتميز أطفالهم بوعي أخلاقي مرتفع، وهذا مؤشر وصفي يعطي انطباعاً جيداً عن أسلوبهم. وللتأكد من العلاقة بين المتغيرات الثلاث طبق مربع كاي (k^2) بدلالة اختبار فريدمان الذي يتعامل مع المتغيرات الرتبوية؛ وكانت قيمته المحسوبة (72.30)، وبالموازنة مع قيمة مربع كاي الجدولي، وقيمتها (5.99) عند درجة الحرية /2/ ومستوى دلالة (0.05%)، والقيم واضحة في الجدول رقم (13):

جدول رقم (13) قيمة كاي مربع بين المستوى الأخلاقي عند الأطفال ومستوى تعليم آباءهم

أفراد العينة	290	درجة الحرية	2	الدلالة الإحصائية	.000
كاي مربع الجدولية	5.99	كاي مربع المحسوبة			72.299

تبين أن الفرق جوهري بين القيمتين الجدولية والمحسوبة. ومن قراءة النسب المئوية لأساليب الآباء اتضح لنا من هذه الدراسة أن الفرق لصالح الأطفال الذين حاز آباؤهم على الشهادة الثانوية؛ وبالتالي رفضت الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى السلوكيات الأخلاقية للأطفال، والتربية الديمقراطية لآبائهم تبعاً للمستوى التعليمي لديهم. وتتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسة (شلبلي 1998) التي تؤكد على الدور الإيجابي للوالد، وضرورة وجوده مع أبنائه في مرحلة الطفولة التي تعد شرطاً أساسياً من شروط النمو الأخلاقي السوي لديهم. [6]

الاستنتاجات التوصيات:

- 1 - إقامة ندوات ثقافية في بيئات المجتمع المدني يتم التأكيد فيها على أهمية الدور الإيجابي للآباء في التفاعل مع أبنائهم، وخاصة في مراحل الطفولة .
- 2 - إقامة دورات توع، وبرامج إعلام ثقافية تنموية يتم التأكيد فيها على أهمية تعامل الآباء مع الأطفال بأسلوب ديمقراطي لما له من مؤشرات إيجابية في تنمية شخصيات أطفالهم.

المراجع:

- 1- الجعفري، ممدوح عبد الرحيم: التربية الأخلاقية في مؤسسات ما قبل المدرسة، دراسة تحليلية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية (1995) 156.
- 2- الجبوشي، فاطمة، الشماس، عيسى: التربية العامة ج 1 - جامعة دمشق / منشورات كلية التربية، (2003) 5.
- 3- الريماوي، محمد عودة: علم نفس النمو، جامعة الأردن، مجلة كلية العلوم التربوية، (1993) 379.
- 4- السريسي، أسماء، عبد المقصود، أماني: مقياس الحاجات النفسية للأطفال ما قبل المدرسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (1994) 7.
- 5- سيد سليمان، عبد الرحمن: العلاج النفسي الواقعي؛ مفاهيمه النظرية وتطبيقاته الإرشادية أسرياً ومدرسياً، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 14- (1997) 586-585.
- 6- شلبي، أحمد مصطفى: النمو الأخلاقي للمراهقين وعلاقته ببعض المواقف الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (1988) 195.
- 7- عبد الفتاح فوفية، السيد منى حسن: مدى فاعلية تطبيق بعض استراتيجيات تنمية التفكير الأخلاقي في مرحلة رياض الأطفال، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (2000) 1-20.
- 8- عبد الغفار، محمد عبد القادر: مقياس الاتجاهات الأسرية، كلية التربية، جامعة 6 أكتوبر، القاهرة، (1988) 3-5.
- 9- العدوي، نجوى زكي: العوامل الأسرية وتوجيه النمو الخلقى لدى الأطفال من عمر 9 إلى 13 سنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، (1982) 197.
- 10- غزاوي، زهير: نمو القيم والاتجاهات عند الطفل ما قبل المدرسة، دار المبتدأ للطباعة والنشر، بيروت، ط 1- (1993) 128.
- 11- القائمى، علي: الأسرة ومتطلبات الأطفال، دار النبلاء، بيروت، (1996) ص 445.
- 12- الكيلاني، ماجد عرسان: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، دار البشي، عمان، ط 1، (1992) 64-65.
- 13- محمد، عادل عبد الله: أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصية الطفل، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (1997) 3-4.
- 14- محمد، عادل عبد الله: دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، دار الرشد، القاهرة، ط 1. (1999) ص 24.
- 15-Bhatia' sunil', language socialization and the construction of moral meanings, internet, 13, ebsco .host (2000) ,1- 4.
- 16-Bischoff,- marlyn-brett ,assertive aggressive behavior in three year old children: relationship with parental values, parent behavior, and child temperament, Journal :the humanities - and social sciences, u.s (1986) 143.
- 17-Polc, pirc, locus of control and parent reports of preadolescent children's behavior to ward the parent, th journal of genetic psychology, (1997) 1- 8.
- 18-David ,Three Years old children's willingness' to collaborate: Measurement, contexts, and The mother child Relationship, internet 13, 6, 2005, Ebsco - Host, (2003) 55-51.
- 19-Kathleen - S, Mternal - Factors - Related to Parenting Practices Expectations, and Perceptions child Behavior Problems, The Journal of Genetic Psychology United States, (1995) 77.
- 20-Helen bee ,the developing child, Denise Boyd - 10th Ed, Journal child maltreat meant, (2004) 12-34.

- 21-Lin foot, ken, martin, preventing conduct disorder a study of parental behavior management and. Support. Needs with children aged 3to 5 years, journal of disability, development. And education, (1999)352.
- 22-Miller, P.A., Eisenberg, N., Fabes, R.A., &Shell,rRelations of moral reasoning and vicarious emotion to young children's prosocial behavior toward peers and adults. Development psychology, N32,(1996)210 – 212.
- 23-Roberts Feldman, child development, 3rd - Ed. (2004) . 304.
- 24-Starmmen, mckinney, and fitzgerald, developmental press, hoom wood revise, edition. (1983) 20.